بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء
تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء
كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان
ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون
اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار
المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبوت
وتقديم الحمد باعتبار ان اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد وعلى كلا
كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم
ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم
اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايها بالقصور العبارة عن الاحاطة
به ولئلا يوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعمم في عطف الخاص
على العام رعاية لمراعاة الاستهلال وتنبيها على فضله نعمة اللسان
في البيان بيان لقوله ما لم يعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو
المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد
خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة في العلم الشرائع وكل
كلام واقي الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله
وفصل الخطاب اي خطاب المفصول البين الذي يتميز به من كل
ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله

وقد اجرى هذه البيان غير الوجود وهو الاول في واحد منه
مركبة بالنسبة الى الاول وهي بسيطة بالنسبة اليها
والباقية من الفاظ الاسئلة فتشترك في انها تطلب
التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها
تصور شيء آخر مطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه
فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته
التي هو بها كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ
فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هي البسيطة في الترتيب
بينهما اي ما بينها التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية
يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا
شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته
وحقيقته لان من لا يعرف انه موجود استحال منه ان
يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود
استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود
استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم
ولا ماهية له والعرف من المفهوم من الاسم بالجملة ومن الماهية التي هي
من الحد بالفصل عرفا قليل فان كل من خوطب باسم مفهوم ما
ووقف على السر الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة
واما الحد فلا يقف عليه الا الراسخ في صناعة المنطق فالموجودات